على حياة الدولة · بل ان تأثيرها هو دون تأثير الملكة في انكلترا · وحتى هذه الرئاسة الشكلية لم تترك للسفارديم · حكمت البلاد ومازالت تحكمها حتى اليوم طائفة الاشكنازيم ، مستخدمين اصوات الاكثرية السفاردية المتزايدة ، في الانتخابات بالطرق الشرعية ، وشبه الشرعية · رغم أن التخلي عن عرش الرئاسة الشرفي هذا للسفارديم كان امرا سهلا للغاية ، ولو من اجل تهدئة الانفعالات · بدا ذلك ممكنا لاول وهلة · قدم اليمين مرشحين : « الابيض » افراييم كاتزير ، و« الاسود » اسحق نافون · ايد السفارديم المتملقون مرشحهم باقامة تظاهرات عديدة وفرحوا لانتخابه قبل الاوان · كما ان عددا كبيرا من الاشكنازيم قدر ان هذا امر عادل · لكن المنافسة الشديدة ، والكراهية المترسخة لدى النخبة الحاكمة جعلت « الحكماء » الاشتراكيين في السلطة يقرعون ناقوس الخطر · وهكذا ، مرة اخرى ، تم انتخاب رئيس « ابيض » افراييم كاتزير ، وتلقت الطائفة السفاردية صدمة قوية ، وخجل الاسرائيليون الاخرون ·

ان جسم اسرائيل الهش منقسم الى قسمين متفاوتين متواجهين عبر خندق عفن ومرعب· ويزداد هذا الخندق عمقا يوما بعد يوم ·

لاقت حركة « الفهود السود » وهي على غرار حركة السود الاميركيين ، تاييدا حارا في صفوف الشباب السفارديم · وادت الى وقوع تظاهرات بعيدة كل البعد عن العمل البناء ، بل ذكرت بفضائح الزعران وافرزت حقدا عميقا وغير منطقي تجاه « الاخوة » الاشكنازيم ·

اذكر ، ان ثلاثة شبان سمر ، اتوا لزيارتنا في «اولبان» (معهد لتعليم اللغة العبرية) من قرية ميسافيريت صهيون ، قرب القدس حيث كنا نسكن ، عند وصولنا من روسيا · قالوا انهم جاءوا من قبل « الفهود السود » ، واقترحوا تنظيم سهرة مع المهاجرين في النادي · كنا جميعا مهاجرين اشكنازيم : يهود روس ، اميركيون واوروبيون ، واتجهنا تلك الليلة الى النادي باهتمام كبير · فرحين سلفا ، بهذا اللقاء مع اسرائيليين قدامى · وقد اصبحنا اخيرا وبكل اجلال من مواطنيهم ·

كانت هذه السهرة اول مناسبة لي ولمعظم اصدقائي الروس الذين وطأوا حديثا « ارض الميعاد » اسرائيل ، كي نرى الصراعات الداخلية المقرفة · اعلن لنا الشبان الثلاثة من « الفهود السود » انهم سيغتالون جميع اطفالنا اذا أقمنا في الشقق التي عرضتها علينا الوكالة اليهودية مقابل اموالنا ، ومن اجل اعادة الامور الى نصابها ، يجب ان نتخلى عنها للسفارديم · لو لم احضر شخصيا هذا « النقاش » في نادي « اوبلان » (معهد) ميسافيريت صهيون ، لما كنت صدقت روايته من أقرب صديق الي : تركنا « الفهود السود » مع افكارنا المعتمة ، بعد تهديدات كثيرة ·

حدث آخر كنت شاهدا عليه ، يمكنه ان يتمم هذا الوصف · خلال حرب « يوم الغفران »، كان السفارديم يؤلفون ثلاثة ارباع سريتنا في الجيش · وكنا حوالي عشرة مهاجرين من الاتحاد السوفياتي ، انهى معظمنا دراسته العليا · نادانا قائد السرية يوما ، واعلمنا ان هناك « مغربيا » ، اي يهودي من المغرب ، « محشوا » بالمخدرات ويشكل بالتالي خطرا اكيدا على من حوله · وكان يحمل سكينا يجب توقيفه بعد انتزاع سلاحه ·

لم نتساءل عندها لماذا اختار القائد الجنود « الروس » لتنفيذ هذه « المهمة » ، علما ان السفارديم يشكلون معظم السرية ، في الواقع ، وبكل بساطة ، لن ينفذ السفارديم اوامر ضابط اشكنازي موجهة ضد احد رفاقهم من السفارديم ، حتى لو كان مجرما